بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقيه القاضي الامام ابو الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي رضي الله عنه الحمد لله المنفرد باسمه الاسمى المختص بالملك الاعز الاحمى الذي ليس دونه منتهى ولا وراءه مرمى الظاهر لا تخيلا ووهما والباطن تقدسا لا عدما وسع كل شيء رحمة وعلما واسبغ على اوليائه نعما عما وبعث فيهم رسولا من انفسهم عربا وعجما وازكاهم محتدا ومنمى وارجحهم عقلا وحلما واوفرهم علما وفهما واقواهم يقينا وعزما واشدهم بهم رافة ورحمى زكاه روحا وجسما وحاشاه عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما فآمن به وعزره ونصره من جعل الله له في مغنم السعادة قسما وكذب به وصدف عن اياته من كتب الله عليه الشقاء حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلاة تنمو وتنمى صلى الله عليه وسلم تسليما **اما بعد** اشرق الله قلبي وقلبك بانوار اليقين ولطف لي ولك بما لطف به لاوليائه المتقين الذين شرفهم الله بنزل قدسه واوحشهم من الخليقة بانسه وخصهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته بما ملأ قلوبهم حبرة ووله عقولهم في عظمته حيرة فجعلوا همهم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره وهم بمشاهدة كماله وجلاله يتنعمون وبين اثار قدرته وعجائب عظمته يترددون وبالانقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون لهجين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فانك كررت علي السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى صلى الله عليه وسلم وما يجب له من توقير واكرام وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر او قصر في حق منصبه الجليل قلامة ظفر وان اجمع لك ما لاسلافنا وائمتنا في ذلك من مقال وابينه بتنزيل صور وامثال فاعلم اكرمك الله انك حملتني من ذلك امرا امرا وارهقتني فيما ندبتني اليه عسرا وارقيتني بما كلفتني مرتقى صعبا ملأ قلبي رعبا فان الكلام في ذلك يستدعي تقرير اصول وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقائق من علم الحقائق مما يجب للنبي ويضاف اليه او يمتنع او يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخصائص هذه الدرجة العلية وههنا مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر فيها الخطا ومجاهل تضل فيها الاحلام ان لم

تهتد

تهتد بعلم علم ونظر سديد ومداحض تزل بها الاقدام ان لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد لكني لما رجوته لي ولك في هذا السؤال والجواب من نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم وبيان خصائصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا ولما اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولما حدثنا به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه قال حدثنا الحسين بن محمد نا ابو عمر النمري نا ابو محمد بن عبد المؤمن نا ابو بكر محمد بن بكر نا سليمن بن الاشعث نا موسى بن اسمعيل نا حماد انا علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيمة فبادرت الى نكت سفرة عن وجه هذا الفرض مؤديا من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوقه من مقاليد المحنة التي ابتلي بها فكادت تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفل ولو اراد الله بالانسان خيرا لجعل شغله وهمه كله فيما يحمد غدا او يذم محله فليس ثم سوى حضرة النعيم او عذاب الجحيم ولكان عليه بخويصته واستنقاذ مهجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده او يستفيده جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفر دواعينا فيما ينجينا ويقربنا اليه زلفى ويحظينا بمنه ورحمته ولما نويت تقريبه ودرجت تبويبه ومهدت تاصيله وخلصت تفصيله وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته بالشفا بتعريف حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في اقسام اربعة

القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى لقدر هذا النبي قولا وفعلا وتوجه الكلام فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في ثنائه تعالى عليه واظهاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في تكميله تعالى له المحاسن خلقا وخلقا وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقا وفيه سبعة وعشرون فصلا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا **الباب الرابع** فيما اظهره تعالى على يديه من الايات والمعجزات وشرفه به من الخصائص والكرامات وفيه ثلاثون فصلا **القسم الثاني** فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام ويترتب القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول

Copyright © King Saud University